لان شرط النفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي لأنها موضوعة لنفي ما اوجب للمتبوع لا لاعادة النفي
والاستثناء لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة وقع
فيها التنازع عنه حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا قائم ونحو
ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شيأ هو منفي قبلها بما
واما الأخيران وهما انما والتقديم فقد يجامعهما النفي بلا فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لأن النفي في الاخيرين
غير مصرح به بخلافه في الثاني وقيل شرط لجامعته لأنما ان لا
يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل
احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يجيب كذا قاله الحاكي والشيخ عبد
القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني
وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق
والتاكيد الرابع ان اصل الثاني وهو المنفي والاستثناء ان يكون
المخاطب يجهل ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر
افراد او نفيه ان كان قصر قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان
اصل ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما من اله الا
الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له القصر بما والا افراد او قلبا مثال الافراد وما محمد الا رسول
اي وهو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فانه
خطاب للصحابة وهم عالمون بانه غير جامع للرسالة والتبري عن
الهلاك لكنهم لما استعظموا مماته نزل منزلة المجهول اياه فاستعمل
له النفي والاوضح القلب ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل

لم

لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة
المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلين منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فان قيل قد عرف المخاطبون
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فلانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب
مجازات الخصم بتسليم بعض مقدمات ليعترض حيث يراد تبكيته
والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن بهذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة
واما انما فالأصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما افصحت
به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه ترفيقا
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا ان ذلك امر ظاهر من شانه ان يجهله
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء رده مؤكدا بان والجملة الاسمية وتعريف
الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على
ان مضمون الكلام محاله خطر في قوله الا انهم هم المفسدون ثم عقب
بما يدل على التعريض والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم
بنهت على انما لها مزية على العطف لانه يعلم بها الحكمان اي الاثبات
للمذكور والنفي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه او لا الاثبات
ثم النفي او عكسه وشاركها انما في ذلك السقديم كما بينته من زيادة
واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)